وثلث بالمصري بدرهم نقره واكلت الضعفا الكلاب وطرحت الاموات
في الطرقات وكانوا يحفرون الحفاير الكبار ويلفون فيها الجماعة الكثيره
وابيع الفروج بالاسكندريه بستة وثلاثين درهما نقره وبالقاهره
بتسعة عشر والبيض كل ثلاثه بدرهم وافنيت الحمر والخيل والبغال
والكلاب ولم يبق شي من هذه الحيوانات يلوح وفي جمادي الاخره خف
الامر واخذ في الرخص وانحط سعر القمح الي خمسة وثلاثين درهما الاردب
وفي سنة ست وتسعين بلغت زيادة النيل الي اول توت خمس عشر ذراعا
وثمانية عشر اصبعا ثم نقص وفي بوف وفي سنة سبع وتسعين توقف
النيل ثم اوفي اخر ايام النسي وفي سنة ثمان وتسعين في المحرم ظهر
كوكب له ذوابة وفي سنة تسع وتسعين اوفي النيل في ثالث عشر
توت وفي شعبان سنة سبعمايه امر بمصر والشام اليهود بلبس العمايم
الصفر والنصاري بلبس الزرق والسامره بلبس الحمر واستمر ذلك
الي الان وقال الشعرا في ذلك فقال العلا الوداعي
لقد الزموا الكفار شاشات ذلة ۞ تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما البسوكم عمايما ۞ ولكنهم قد البسوكم براطيشا
وقال اخر
تعجبوا للنصاري واليهود معا ۞ والسامريين لما عمموا الخرقا
كانما بات بالاصباغ منسهلا ۞ نسر السما فاضحي فوقهم ذرقا
وفي سنة اثنين وسبعمايه في ذي الحجة كانت الزلزله العظمي بمصر
وكان تاثيرها بالاسكندريه اعظم من غيرها وطلع البحر الي نصف
البلد واخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور
لا تحصي وهلك تحت الردم خلق كثير وفي هذه السنة قال
البرزالي في تاريخه قال في بعض الكتب الوارده من القاهرة انه لما كان
بتاريخ يوم الخميس رابع جمادي الاخره ظهرت دابة عجيبة الخلقه
من بحر النيل الي ارض المنوفيه وصفتها لونها لون الجاموس بلا
شعر واذانها كاذان الجمل وعيناها وفرجها مثل الناقه يغطي فرجها
ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل غلظ
التبن المحشو وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها اربعة انياب اثنان
من فوق واثنان من اسفل طولها دون الشبر وعرض اصبعين وفي
فمها ثمانية واربعون ضرسا وسنا مثل بيادق الشطرنج وطول يديها
من باطنها الي الارض شبران ونصف ومن ركبتها الي حافرها مثل بطن

الثعبان

الثعبان اصفر مجعد ودور حافرها مثل السكرجه باربعة اظافير
مثل اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف وطولها
من فمها الي ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلاثة كروش ولحمها احمر
وزفرته مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظ جلدها اربع اصابع ما تعمل
فيه السيوف وحمل جلدها علي خمسة اجمال في مقدار ساعة من ثقله علي جمل
بعد جمل واحضروه الي القلعه بين يدي السلطان وحشوه تبنا
واقاموه بين يديه وفي هذه السنة ابطل الامير ركن الدين بيبرس
الجاشنكير عيد الشهيد بمصر وذلك ان النصاري كان عندهم تابوت
فيه اصبع يزعمون انه من اصابع بعض شهدايهم وان النيل لا يزيد
ما لم يلق فيه هذا التابوت وكان يجتمع النصاري من ساير النواحي
الي شبرا ويقع هنالك امور قطيعه من سكر وذلك فابطل ذلك الي
يومنا هذا ولله الحمد وفي سنة اربع وسبعمايه ظهر في معدن الزمرد
قطعة وزنها مايه وخمسة وسبعون مثقالا فاخفاها الضامن ثم حملها
الي بعض الملوك فدفع له فيها مايه الف وعشرين الف درهم فابي ان يبيعها
بذلك فاخذها الملك منه غصبا وبعث بها الي السلطان فمات الضامن غما
وفيها اوفي النيل رابع توت وكذا في سنة خمس وفي سنة تسع
وسبعمايه توقف النيل واستسقي الناس فلم يسقوا وانتهت زيادته
في سابع عشري توت الي خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا ثم زاد
واوفي ستة عشر ذراعا في تاسع عشر بابه وتشام الناس بسلطنة
بيبرس وغنت العامه في ذلك سلطاننا ركين ونايبنا دقين يجينا
الما من اين يجيبوا لنا الاعرج يجي الما ويدحرج وفي هذه السنة
لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير ابن الخليلي في اعادة اهل الذمه الي لبس
العمايم البيض بالعمايم وانهم قد التزموا للديوان بسبعمايه الف في كل سنة
زيادة علي الجاليه فسكت اهل المجلس وقام الشيخ تقي الدين بن تيميه
رحمه الله وتكلم كلاما عظيما ورد علي الوزير مقالته وقال للسلطان
حاشاك ان تكون ممن ينصر اهل الذمه فاصغي اليه السلطان واستمر
لبسهم للاصفر والازرق ثم عمل ذلك ببغداد ايضا في سنة اربع
وثلاثين اقتدا بملك مصر وفي سنة خمس عشرة وسبعمايه وقع الشروع
في روك الاقطاعات بمصر وابطل السلطان مكوسا كثيرة وافرد
الجهات التي بقيت من المكس واضيفت للوزير وافرد لكل راتب من الدوله
ولكل نوع جهة من البلاد ولم يكن الوزير يتعلق به جهة مكس قديما

Copyright © King Saud University